

السنة الثالثة / تاريخ

المقياس: قضايا عربية معاصرة

المحور: القضايا التاريخية والسياسية:

الموضوع: المشاريع والمخططات الاستعمارية تجاه الوطن العربي

من كامبل بنرمان إلى الشرق الأوسط الجديد (الجزء الثاني 2)

مقدمة:

لقد قامت الثورة العربية ضد الدولة العثمانية في المشرق العربي سنة 1916 تنفيذًا لاتفاقيات الشريف حسين مكماهون، وشارك العرب إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الأولى (1914-1918) وقدموا مئات الشهداء والجرحى من أجل أن يقف الحلفاء إلى جانبهم لمساعدتهم في تحقيق الاستقلال وتكوين دولة عربية. لكن هل وفت الدول الأوربية بوعودها وكيف تم ذلك؟ أم قاموا بتنفيذ خططهم السرية لتحقيق أهدافهم التوسعية والاستعمارية؟

مشاريع تقسيم المشرق العربي بعد نهاية الحرب العالمية الأولى :

(1) مؤتمر الصلح: يناير 1919

واصلت الدول الأوربية الاستعمارية في تنفيذ خططها الاستعمارية تجاه المنطقة العربية باستخدام مناورات وأساليب لتجزئتها وتقسيم غنائم الحرب في مؤتمر الصلح الذي انعقد في باريس في سنة 1919، وفي الفترة التي كان العرب ينتظرون الاستقلال كانت الدول الأوربية الاستعمارية تخطط من أجل اقتسامها، وكان ذلك عن طريق الانتداب لذي أقره مجلس الحلفاء واعتمد نظام الانتداب على المادة الثانية والعشرون من ميثاق عصبة الأمم الذي تبناه في الثاني والعشرين من أبريل 1919 مؤتمر الصلح وأقرته عصبة الأمم في سنة 1922م.

(2) مؤتمر سان ريمو 1920 :

بسبب تحرك القادة العرب بعد الحرب العالمية الأولى للتصدي للمخططات الاستعمارية وعقد المؤتمرات مثل المؤتمر السوري والمؤتمر العراقي سنة 1919 في دمشق واللذان أقرتا استقلال الدول العربية ورفضاً تقسيمها، تحرك الحلفاء لعقد مؤتمر سان ريمو في إيطاليا في 25 أبريل 1920 رفضاً لقرارات المؤتمرين واعتبر ذلك تمرداً على القرارات الدولية .

حضر المؤتمر لويد جورج (بريطانيا) وجورج كليمانصو وسفير الولايات المتحدة في إيطاليا (فرنسا) وإيطاليا، كما حضره حاييم وايزمان (الحركة الصهيونية) ونوري سعيد وقد أقر المؤتمر انتداب بريطانيا على العراق والأردن وفلسطين وانتداب فرنسا على سوريا

ولبنان. فكانت صفقة بين الدولتين على تجزئة المستطيل العربي في وثيقة سميت مذكرة اتفاق بين مسيو برتلو وسرجون كادمان بتاريخ 24 أبريل 1920

(3) تقسيم سوريا بعد تنفيذ الانتداب عليها :

تم تقسيمها من طرف فرنسا إلى أربعة كيانات مذهبية دولة سنية عاصمتها دمشق و دولة حلب و دولة علوية و دولة الدروز

(4) إيجاد دولة لبنان الكبير: 1920

وكان ذلك من طرف فرنسا وذلك بضم عدة مدن مثل طرابلس وبيروت وصيدا وصور ومناطق وادي البقاع وجبل عامل وسهل عكار إلى جبل لبنان في أيلول 1920 الهند وإنشاء قاعدة إستراتيجية في هذه المنطقة .

كما تنازلت فرنسا لتركيا عن الإسكندرونة وأنطاكية لتركيا سنة 1939

(5)- إقامة إمارة شرقي الأردن من طرف بريطانيا بهدف تأمين الطريق البري العربي إلى

(7) مشاريع تقسيم فلسطين :

مشروع تقسيم فلسطين سنة 1937 من طرف لجنة بيل البريطانية.

مشروع تقسيم فلسطين من طرف الأمم المتحدة نوفمبر 1947.

كما ظهرت عدة مشاريع عدة خطيرة لتفتيت المنطقة العربية منها :

- مشروع مؤتمر ستراسبورغ في فرنسا 1991 والذي أكد على تجزئة المنطقة العربية

- مشروع صموئيل هنتن من جامعة هارفارد الأمريكية 1993 (الصراع بين الحضارات)

(8) مشروع الشرق الأوسط الكبير :

إن مصطلح الشرق الأوسط ليس له تحديد دقيق ، يتم استخدامه على حسب الأهداف الذي يريد تحقيقها الباحث وغيره .

ومصطلح الشرق الأوسط الكبير أطلقه الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش على منطقة واسعة تضم كامل الدول العربية إضافة إلى تركيا وإسرائيل وإيران وأفغانستان وباكستان، مشروع أطلقته الإدارة الأمريكية سنة 2004 في إطار مشروع يسعى في ظاهره إلى الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وكان طرحه على الدول الصناعية الثمانية.

كما بين وزير الخارجية البريطاني السابق جلك سترو سنة 2004 عن بعض ملامحه ومبادئه والذي يهدف الى تكريس مبادئ الديمقراطية في الأنظمة العربية والإسلامية وإدخال الإصلاحات على مناهج التربية والتعليم في المدارس

- ومحاولة إيجاد أنظمة فدرالية وكونفدرالية في البلاد العربية والإسلامية.

- القضاء على حركات التحرر والنضال والحركات الإسلامية

- إنهاء الصراع العربي الصهيوني وفق النظرة الأمريكية .

- فصل المشرق العربي عن المغرب العربي

- الإقرار بشرعية دولة الكيان الصهيوني

- تفعيل الدور الكبير للولايات المتحدة الأمريكية

يعد مشروع الشرق الأوسط الكبير أو الجديد من أخطر المشاريع الاستعمارية على المنطقة العربية

ولمواجهة المخططات والمشاريع الاستعمارية

- المقاومة الفكرية والثقافية لمواجهة الأخطار والرد على الشبهات

- تعميق الوعي الوطني والقومي والوحدة بين أبناء الوطن الواحد

- تعميق الوحدة الإسلامية بين المذاهب المختلفة

- تأصيل مفهوم العروبة الحضارية بعيدا عن التعصب الذميمة

المصادر والمراجع التي يمكن الاستفادة منها :

- الكعكي يحي أحمد ، الشرق الأوسط وصراع العولمة

- أحمد محمد النابلسي، أو هام مشروع الشرق الأوسط الكبير

- رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر

- عادل الجوجري ، برنارد لويس سياف الشرق الأوسط